

قراءات على طريق الشام

١

وبين أهزيج الطلقات العذبة يرتحلون .
حين يضيء دم الفقراء
ويشمخ منتصبا كالرمح على طول الخط الممتد
عميقا .

بين الشياح وعين الرمانة
يهتر طريق الشام ويندى
ويراوده العشب فيسقط في حلم يتناسل كالزمن
يدخل في خارطة للوطن .

٣

يمتد طريق الشام طويلا في الوطن العربي
ويرسم خارطة للاعداء
يترك آثارا كالنفط على الصحراء .
تتحلق حول طريق الشام الممتد طويلا في الوطن
العربي

قبائل لا تاريخ لها
هذا زمن نحن نؤرخه
نقرا فيه تضاريس الوطن العربي
نجدد أيام الهجرة
هذا زمن نحن نؤرخه
نصنعه نحن الفقراء ونكتبه
بدم يشمخ منتصبا كالرمح
على طول الخط الممتد عميقا بين الشياح وعين
الرمانة

يترك آثارا فوق طريق الشام
يترك آثارا كالفجر القادم
تحضنها بيروت قبيل النوم وتسقط في الأحلام .

بيروت - تموز ١٩٧٦

كانت بيروت تخضب بالعطر صفائرها ثم تنام .
تنشرها فوق طريق الشام .
كانت بيروت ناثرا يتحلق حول طريق الشام
ثم اتى شجر لا يعرف ميعادا للشوق
هذا شجر كالنصل اتى من جهة الشياح
ليسكب ظللا يبلغ حجم العشق .
. . . واهتز طريق الشام ، تلوى
فارتعش الجسد العاشق
لكن الشجر المتدافع لا يعرف ميعادا للشوق

٢

يمتد طريق الشام طويلا
يمتد عميقا كالجرح
ويشهد اعراس اللحظة
يسقط في حلم يتناسل كالزمن
يرسم خارطة للدمع وخارطة للوطن
لا شيء هنا يستوقف احلام المدن الولهى
اذ تسقط عاشقة في فرح يتلألأ خفاقا
كدم مئوئب
كدم يتغلغل في الارض كجذر متشعب .
لا شيء هنا يستوقف افراح المدن الولهى .
تنزين لاستقبال العشاء حفاة او قتلى .
يصلون تباعا
لا شيء يحول هنا دون وصول العشاق
فهم يأتون حفاة او قتلى لكن يصلون .
حين يجيء الفقراء وينتشرون على مقربة للموت
ويحترقون على مقربة للخبز